إنتاج كتابي

الموضوع: أحسنت إلى فقير محتاج. اذكر المناسبة الّتي أتاحت إليك هذا العمل، مصوراً المشهد و شعورك.

المطرُ يهطل بغزارة، والهواء يصفّر بشدّة، وأنا أركض بسرعة، فأقفز من ناحية إلى ثانية، من تحت سقيفة إلى أخرى، أتّقي شرّ المطر وغضب الرّياح.

فجأة وقفت بي رجلاي تحت سقيفة على قارعة الطّريق المتفرّعة نحو منزلنا. وإذ بي أشاهد طفلاً يقف ذليل النّفس، منكسر الخاطر، وسياط البرد تلدغ جسمه الطّريّ الّذي تغطيه أطمار بالية، غاب لونها وتعددت أشكال رقعها. أمّا وجهه فقد اكتسى بحمرة مائلة إلى الزّرقة بسبب القرّ، وتدلّت قطرات الماء من شعره المشعّث، فزادت في كآبة عينيه الغائرتين تحت ذلك الجبين الضّعيف .

MOURAJAA.COM
عصام بن عطية صفحة الإبداع طريقك نحو النجاح

ها هو يرتجف بردًا وجوعا، فتغيب أنّاته المتعبة في أصداء الطّريق الّذي يموج بصخب الأمطار و الرّياح وقد تجمّع الفقير على نفسه، فبدا كتلة من العظام البشريّة في تلك الزاوية المتفرّدة أصابني دوار حين رأيت هذا الطّفل البائس، وانقلبت بي الدّنيا، فأخذت أرثي لحال هذا المسكين الّذي مدّ يده للمارّة دون أن يتفوّه بأية كلمة...وما حيلتي أنا بالكاد أخلص بنفسي في ذلك الجوّ الصّاخب، فما كان منّي إلاّ أن اجتذبت له من جيبي بعض النّقود المتبقيّة من مصروفي لذلك اليوم، وقدمتها إليه مرفقة بكلمات الصّبر والعزاء، فأخذها مني وهو يدعو لي ويبتهل إلى الله كي يمُنّ عليّ بالتّوفيق.

أثّر في مشاعري منظر شقاء هذا الإنسان، واهتزت أحاسيسي حيال الإنسانيّة المعذّبة... فالواجب يدعونا لإنقاذ هؤلاء المشرّدين البائسين، ولمساعدة تلك الفئة المحتاجة المعوزة من أبناء جنسنا، فنمدّ إليها يد السّخاء من قلب كبير، فنسعدها ونسدّ حاجات قسم كبير من إخواننا، وننزع العذاب من قلوب بائسة فترجع لها ثقتها بالإنسان .